

## 01 [ ] وقت الساعة

محمد اسماعيل المقدم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد ففي حديث جبريل المشهور حينما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن امور اجملها آ في النهاية حينما قال آ انه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم انه هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فاذا اردنا ان نعرف آ يعني اركان وآ ما يتعلق بهذا الدين فلنرجع الى هذه الامور التي عنها جبريل سأل عن الاسلام ثم سأل عن الايمان ثم سأل عن الاحسان ثم سأل عنه آ الساعة آ فلما اخبره آ حينما قال له ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عنه اماراتها عن اماراتها فاذا الايمان معرفة الاسلام والايمان والاحسان واشراط الساعة

اه هو داخل في الدين الذي ينبغي ان يتعلمه كل انسان وان كان اشراط الساعة تدخل في مقدمات الايمان باليوم الاخر التي هي ركن من اركان الايمان الستة المذكورة في حديث جبريل. لكنه افردا آ لاهميته

آ كما هو يعني آ معلوم فالايام بيوم القيامة هذا اصل من اصول الايمان ولا يتم الا به يقول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم

الاخر والملائكة والكتاب والنبين وقال تعالى والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك فسنتيهم اجرا عظيما اه نوع القرآن الكريم في اساليبه

آ التي تهدف الى توكيد قيام الساعة في نفوس العباد واستعمل في ذلك عدة اساليب بيانية راقية يقول الله تعالى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بقاء ربكم توقنون يدبروا الامر يفصلوا الايات لعلكم بقاء ربكم توقنون

في بعد المواضع يكون الحديث عن القيامة خبرا مجردا لقوله تعالى الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون فالله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون. هذا خبر يقول تعالى ايضا ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا

مرة يؤكّد وقوع الساعة بقوله بان لقوله تعالى ان الساعة اتية ان الساعة اتية التوكيد مرة بان واللام كقوله تعالى وان الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل ويقول تعالى ايضا فان اجل الله لات وهو السميع العليم

في بعض المواضع اه يعني يؤكّد قيام الساعة بنفي اي شك او اي ريب في وقوعها. يقول تعالى ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون في بعض الايات يقسم الله سبحانه وتعالى على انها اتية واقعة

مرة يقسم بنفسه عز وجل ومرة يقسم بمخلوقاته العظيمة من اقسام الله تعالى بنفسه قوله عز وجل لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة من اقسامه بالعظيم من مخلوقاته قوله تعالى والذاريات ذروا فالحاملات وقرأ فالجاريات يسرا فالمقسّمات امراء انما تواعدون لصادق وان الدين لواقع ومنها قوله تعالى والطور وكتاب مستور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع

في بعض المواضع يأمر رسوله صلى الله عليه واله وسلم في مجال الحجاج والخصام بان يقسم بربه مؤكدا ويستنبئونك احق هو قل اي وربى انه لحق وما انتم بمعجزين وقال تعالى وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربى لتأتينكم

وفي بعض الايات يخبر بانها حق كقوله تعالى ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ومن تتبع طريقة القرآن الكريم في تأكيد الاخبار بها تحصل عنده يعني انواع كثيرة

آ يعني هذه الطائفة من الايات آ فيها تفصيل او فيها شىء من ذلك آ كما آ ذكرناها انفا آ من خصائص الساعة او يوم القيامة آ انها قريبة فان الله عز وجل اعلن لعباده في كتابه المنزل من

آ يعني اكثر من اربعة عشر قرنا ان الساعة قد اقتربت وان اوان وقوعها. يقول تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر اقتربت الساعة وانشق القمر وانشق القمر احدى الامارات الدالة على قرب وقوع الساعة

اه وهذا ما سنفسره ان شاء الله فيما يأتى حينما نتكلم على امارات الساعة آ ان شاء الله تعالى فلما ان القرآن الساعة قد اقتربت قريبا عظيما فان القرآن يصور انها اتت وحضرت. مع ان الساعة حدث مستقبلي

لكن من اساليب القرآن الكريم انه احيانا يخبر عن الاحداث او بعض الحوادث المقبلة في المستقبل. بصيغة الماضي وذلك ليفيد تحقق وقوعها كانها بالفعل قد حدثت وصارت مما يخبر عنه بصيغة الماضي

مثل قول الله تبارك وتعالى اتى امر الله فلا تستعجلوا اتى في الماضي ها لافادة تحقق وقوعها. والمراد انها سوف يأتي او اقترب جدا اتيانه يقول العلامة الدكتور الأشقر رحمه الله تعالى ولو كان البشر يوقنون بما انزل الله بقلب مبصر وعقل حاضر مدرك لها لهم الامر وملك عليهم نفوسهم ولذلك كان حالهم عجا. الخطر قريب قريب قريب. ومع ذلك فانهم غافلون عن الهول الذي يكاد عليهم ويحيط بهم يقول الله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون. لاهية قلوبهم آآ ولان الناس رغم خطر هذا الحدث آآ هم في غفلة شديدة عنه. لذلك نلاحظ في القرآن الكريم انه يكثر التحذير. تحذير العباد وتخويفهم من من يوم القيامة وامرهم بالاستعداد لها وآآ عبر آآ عن هذا بانه الغد عبر عن قيامها بانها غد قال تعالى والغد هو اليوم التالي لليوم الذي تعيش انت فيه. يقول تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد المقصود ليوم القيامة فهذا ايضا ليفيد شدة قربها كانها هي اليوم التالي مباشرة في حياتك قد يقال كيف يكون قريبا بعدما مضى على الاخبار بقرب وقوعه الف واربعمئة عام

الف اكسر من الف واربعمئة عام مضوا على نزول هذه الايات تخبر بان الساعة قريبة وانها وشيكة وتعبّر عنها باساليب شتى تفيد هذا القرب وتحقق هذا الوقوع فالجواب انها قريبة في علم الله عز وجل وتقديره فمسألة القربى يبقى هنا هي مسألة نسبية وهذا ما سنفصله بالتفصيل ان شاء الله تعالى فيما بعد القرب هو قرب نسبي آآ وهي يعني في علم الله وتقديره هي قريبة لكنها المقاييس البشرية ترى هذا اليوم بعيدا. يقول الله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا. اذا هذا بالنسبة لعلم الله تبارك وتعالى هي قريبة. اما المقاييس البشرية فانها تراها يعني قريبا ومسألة عمر الدنيا هي مسألة نسبية يعني يعني بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم اشراط الساعة التي وقعت فهل ينظرون الا فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فمن اشراط الساعة بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قضية انت لما تقارن بقى الوقت منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة وتقارنه بعمر الدنيا ده تحس بان ما بقي هذا فعلا ايه؟ قريب جدا. دي مسألة نسبية بالنسبة لكل عمر آآ الدنيا كما سنفصل ان شاء الله تعالى. انت مثلا اذا كان اه لك عند شخص دين لك مال عند شخص قد اقرضته اياه واعطيته آآ اجلا طويلا في السداد. تقول له سده بعد خمسين سنة مثلا واضح؟ فاذا انقضى من الخمسين سنة خمس واربعون سنة في هذه الحالة يكون موعد السداد قد اقترب بالنسبة لما مضى من الموعد المضروب فلو هو اجل الدين خمسين سنة وعدنا منهم خمسة واربعين سنة يبقى الخمس سنين دي ايه؟ قريبة جدا بالنسبة لايه لما مضى من الاجل آآ ومن ثم فان الاحاديث النبوية الشريفة آآ اشارت الى هذه الحقيقة ففي الصحيحين عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم فيمن مضى قبلكم من الامم من صلاة العصر الى مغرب الشمس هذه مدة الامة المحمدية بالنسبة للامم التي قبلنا وفي لفظ انما باقاؤكم فيما سلف يعني بالنسبة لما مضى قبلكم من الامم ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس ان الحديث يمثل الوجود الانساني بيوم من ايام الدنيا ابتداء وجود الامة الاسلامية فيه عند العصر فيكون الماضي من عمر الوجود الانساني بنسبة ما مضى من ذلك اليوم من الفجر الى العصر. يعني ما مضى من هذا النسبة يعني الفجر الوقت من فجر الى العصر. اما ما تبقى فهو من العصر الى آآ المغرب اه فاذا هذا هو ما تبقى من عمر الدنيا بالنسبة لكل هذا اه اليوم. ولا شك ان هذه النصوص صريحة في اننا اه امة محمد صلى الله عليه واله وسلم اخر الامم وجودا. لان نبينا صلى الله عليه واله وسلم هو خاتم نبينا والمرسلين ونهاية وجود الامة المحمدية آآ انما يتحقق بقيام الساعة. فلا امة بعد امة محمد صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم فيما اه رواه البخاري ومسلم بعثت انا والساعة فيمدهما بعثت انا والساعة كهاتين وفي لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير باصبعه التي تلي الابهام والوسطى اه وهو يقول بعثت انا والساعة هكذا ما معنى ذلك آآ المعنى اننا لو قدرنا عمر الزمن بالاصبع الوسطى فان ما بقي من هذا الزمن عند بعثة رسول الله وسلم بمقدار ما تزيد الوسطى عن السبابة مقدار الفارق بين يعني هذين الاصبعين. يبقى ده عمر الدنيا كله وهذا ما مضى منه والجزء الفرق بين طول الاصبعين هو آآ نسبة ما مضى بالنسبة الى يعني ما مضى من عمر الدنيا فما مضى بمقدار السبابة من الاصبع الوسطى آآ في حس البشر الباقي قد يكون طويلا لماذا؟ لان آآ ادراكهم محدود ونظرتهم قاصرة. لكنه في ميزان الله عز وجل قريب وقصير اتى امر الله فلا تستعجلوا ويقول تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وعن عتبة ابن غزوان رضي الله عنه قال خطبنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال. اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم اي انقطاع فولت حذاء مسرعا ولم يبق منها الا صباة كصباة الاء يتصاب بها صاحبها. يعني الانسان اذا شرب ماء في الاء وبقي فيه اشياء يسيرة في الاء او الزجاجة هذا هو ما بقي من الدنيا. آآ ان الدنيا وان الدنيا قد اذنت بصرم اي بانقطاع وولت حذاء مسرعة ولم يبق منها الا صباة كصباة الاء يتصابها صاحبها

وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها. فانتقلوا منها بخير ما يحضرنكم. وهذا انفراد مسلم آآ الساعة لها وقت آآ محدد وهذا الوقت مما لا يعلمه احد الا الله سبحانه وتعالى

اه الحقيقة انا كنت تكلمت في كتاب ليه اسمه فقه اشراق الساعة بالتفصيل عن عن ما يتعلق باشرط الساعة ان شاء الله تعالى يعني بين وقت واخر افصل آآ من هذا آآ الكتاب

فيما يتعلق متى وقت الساعة اه الله سبحانه وتعالى قال ان الله عنده علم الساعة ان الله عنده علم الساعة. وقال سبحانه سبحانه وتعالى يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا. وقال تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها. قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقاتها الا هو ثقلت في السماوات سوى الارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها. قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون

فقول الله تبارك وتعالى قل انما علمها عند ربي وقوله آآ الى ربك منتهاها فيه ايدان بان ما هو من شأن الرب لا يكون للعبد فهذه من خصائص الرب عز وجل الانفراد بعلم متى الساعة

آآ حينما يقول الله عز وجل قل انما حصر علمها عند ربي وقوله الى ربك منتهاها كل هذا يفيد ان ما هو من شأن الرب عز وجل لا يكون للعبد. فالله عز وجل يعني آآ جعل نبيه صلى الله عليه واله وسلم

منذرا ومبشرا لا للاخبار عن الغيوب باعيانها واوراقاتها فرسولنا صلى الله عليه وسلم هو منذر انما انت منذر من يخشاه منذر تؤمن بكلمة انما انت يعني حصر وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم في الاء؟ في الاء. انما انت منذر من يخشاه

لكن ليس من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرف آآ متى وقت الساعة بالتحديد والاء انما يناط بالاعلام بالساعة واهوالها ووظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم آآ التي لا يشارك الله فيها عز وجل لا هو ولا غيره. لا ملك مقرب ولا نبي مرسل. هي الاء والاء يناط بالاعلام بالساعة. معنى الاء انه يشرح لنا اشراط الساعة احدث يوم القيامة البعث والنشور تفاصيل يوم القيامة تفاصيل الجنة آآ والنار. فالتفصيل في آآ آآ يعني عن الساعة وعن اهوالها والنار وسلاسلها واغلالها ولا تتم الفائدة منه الا باهم وقتها. يعني لا يكون الاء مفيدا ونافعا للبشرية الا اذا كان وقت اه وقوع الساعة مبهما مبهما آآ ليخشى اهل كل زمن اتيانها فيه

والاعلام بوقت اتيانها وتحديد تاريخها ينافي هذه الفائدة بل فيه مفسد اخرى فلو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر الناس ان الساعة تأتي بعد مثلا الف سنة من يومنا هذا

آآ والف سنة في تاريخ العالم بل الف السنين تعد اجلا قريبا لرأينا المكذبين يستهزئون بهذا الخبر ويلحون في تكذيبه والمرتابين يزدادون شكا وارتيابا. حتى اذا ما قرب الاجل وقع المؤمنون في رعب عظيم ينغص عليهم حياتهم. اليقين بان خلاص ده فاضل مسلا شهر على قيام الساعة او اسبوع او ايام كيف سيعيش المؤمنون في هذه الايام لا شك ان هذا سوف ينغص عليهم حياتهم ولن يهنأهم العيش من شدة الخوف والوجل فهذا ينغص على المؤمنين حياتهم

ويوقع الشلل في اعضائهم والتشنج في اعصابهم حتى لا يستطيعون عمل ولا يسيغون طعاما ولا شرابا ومنهم من يخرج من ماله وما يملكه في حين يكون الكافرون امنين وهم يسخرون من المؤمنين

فالحكمة البالغة اذا هي في ايها امر الساعة للعالم. وكذا ايضا ايها وقت الساعة المختص بافراد الناس او بالامم والالجيل وجعلوا ذلك كله من الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه

اه لان في سعة قد يكون الواحد يمكن الساعة تكون مسلا بعد مليون سنة بعد خمسين الف سنة بعد كذا آآ هل معنى ذلك انه آآ سوف يعني لا يبالي بالساعة؟ لأ احنا دايمنا لما نقول كلمة الساعة زي ما كما سنشرح ان شاء الله في

خاصة بكل انسان وهذا هو ما يعنيه هو وهي يوم موتك ساعة موتك هذه قيامتك انت ففي كل الاحوال انت مطالب بالاستعداد بهذا اليوم. وآآ تغيير موعده الساعة بالنسبة اليك هذا من رحمة الله بك

لانك اذا علمته لن يهنأك عيش ولن تستطيع يعني آآ ان تستقيم امور الحياة قول الله تبارك وتعالى لا يجليها لوقاتها الا هو معناه لا يكشف حجاب الخفاء عنها ولا يظهرها في وقتها المحدد الا الله سبحانه وتعالى

فلا وساطة بينه وبين عباده في اظهارها. ولا في الاعلام بميقاتها. وانما الوساطة الوحيدة هي وسعة الرسل عليهم السلام في الاء بها. في الاء بها ولذلك قال تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها؟ الجواب فيما انت من ذكرها

الى ربك منتهاها انما انت منذر من يخشاه الشيخ رشيد رضا رحمه الله تعالى لقن اللوسي قوله وانما اخفى سبحانه امر الساعة

لاقتضاء الحكمة التشريعية ذلك فانه ادعى الى الطاعة واسجر عن المعصية. كما ان اخفاء الاجل الخاص للانسان كذلك. ولو قيل بان الحكمة التكوينية تقتضي ذلك ايضا لم يبعد وتدل الايات على انه صلى الله عليه واله وسلم لم يعلم وقت قيامها نعم علم صلى الله عليه وسلم قربها على الاجمال واخبر آآ الناس به انها قريبة. سورة مجملة دون ان مفصلة وقال ايضا صاحب المنار رحمه الله تعالى فيجب على المؤمنين ان يخافوا ذلك اليوم وان يحملهم الخوف على مراقبة الله الاف اعمالهم فيلتزم فيها الحق ويتحروا الخير ويتقوا الشرور والمعاصي ولا يجعلوا حظهم من امر الساعة الجلال والقيل والقال واننا نرى بعض المتأخرين قد شغلوا المسلمين عن ذلك يبحث افتجره بعض الغلام وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبقى طول عمره لا يعلم متى تقوم الساعة هو الرسول عليه الصلاة والسلام في فترة معينة فعلا ما كان آآ يعلم موعد السعادة. فبعضهم ادعى ظلما وكذبا وافتراء انه بعد ذلك علم متى تكون الساعة. بل زعم ان الله تعالى اطلع على كل ما في علمه تصارع علمه كعلم ربه. اي صار ندا وشريكا لله تعالى في صفة العلم المحيط بالغيوب التي لا نهاية لها ومن اصول التوحيد ان الله تبارك وتعالى لا شريك له في ذاته ولا في صفة من صفاته والرسول صلى الله عليه وسلم عبد الله لا يعلم من الغيب الا ما اوحاه الله تعالى اليه. لاداء وظيفة التبليغ ولكن الغلاة يرون من التقصير في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه ان تكون صفاته دون صفات رب به والهيه. ناقشنا ذلك مرارا وبيننا ان اعظم ما يمدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العبودية العبودية لله. غاية الذل وغاية الحب لله عز وجل فهذا هو من اراد ان يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقتدي بالقرآن الكريم. فان الله عز وجل وصف النبي بالعبودية في اشرف احواله اشرف مقاماته وصافيه بالعودة هذا هو فخر النبي عليه الصلاة والسلام سبحان الذي اسرى بعبد له ليا وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبذا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهكذا كما فسرنا ذلك من قبل فاعظم مدح يمدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو انه امعنا وهو بذلك صار افضل خلق الله عز وجل وصار سيد الاولين والآخرين لانه امعن في تحقيق العبودية بكل اركانها غاية الحب عز وجل وغاية الذل والخضوع لله اه لان بعض الناس تتصور انهم لا يمدحون رسول الله عليه السلام ولا يعطونه حق قدره الا بالغلو في صفاته حتى تضاهي صفات الله البوصيري يقول في آآ قصيدته بمدح الرسول عليه السلام معاد الله. يقول فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم هل يرضى بهذا رسول الله السقف واضح آآ يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم فيقول شوقي ايضا ايه وما للمسلمين سواك حصن اذا ما الضر مسهم ونابى فاذا هذا من الغلو في المدح الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد. فقولوا عبد الله ورسوله اما لا تطروني بمعنى هذا نهى مطلق عن المدح او آآ يراد بالطراء هنا المبالغة في المدح فاذا اه يعني الغلو في مقام النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته ليس مما يرضي رسول الله ولا مما يرضي الله تبارك وتعالى فمن اراد مدحه فليمدحه كما امتدحه الله. وانك لعلى خلق عظيم آآ بعض الناس تريد ان تمدح الرسول عليه الصلاة والسلام قل لي يعني ايه اه يصف يا حبيبي يا رسول الله يا حبيب الله هذا تقصير لان الحب مرتبة اقل من المرتبة الاعلى في المحبة وهي مرتبة الخلطة فبدل ان تقول يعني آآ وصفه بحبيب الله تصفه بانه خليل الله. لانه جاء في الحديث وان الله اتخذني خليلا كما اخذ ابراهيم خليلا. فهذا تقصير في المدح اه واضح؟ اه يعني هذه القضية معروف يعني اه غلو كثير من الناس فيها فامدح الرسول عليه السلام باعظم وصف يوصف به وهو انه رسول الله آآ رسول الله هذا من اعظم او صافه بجانب وصف يعني العبودية اذا الغلاة يرون من التقصير في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه ان تكون صفاته اقل من صفات ربه واله وخالق الخلق اجمعين. فكذبوا كلام الله تعالى وشبهوا به بعض عبده ارضاء لغلوهم ومثل هذا الغلو لم يعرف عن احد من سلف هذه الامة ولو اراد الله تعالى ان يخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بوقت قيام الساعة بعد كل ما انزله عليه في اخفائها ادلة كثيرة كما ذكرنا كلها تدل على ان الله استأثر بعلم متى الساعة واخفى هذا عن كل المخلوقين آآ فلو ان فيه وقت هيبجي بعد كده ربنا يعلمه بوقت السعة ويصبح علمه مساويا لعلم ربه لما اكد كل هذا التأكيد في هذه السورة وغيرها يسألونك كانك حفي عنها الى اخر الايات التي يعني اه ذكرنا يقول الدكتور الاشقر رحمه الله تعالى سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال ما المسئول عنها اي انا اي الرسول عليه الصلاة والسلام آآ باعلم من السائل وهو جبريل. لا انا اعلم ولا انت تعلم وكان السائل جبريل متمثلا في سورة بشر فاذا كان اعلى الملائكة منزلة وهو جبريل واعلى البشر منزلة وهو محمد صلى الله عليه واله وسلم. لا يعلمان متى تكون فحري بالا يعرف احد غيرهما وقت وقوعها وصرح القرآن الكريم ان وقت وقوعها من خصائص علم الله فلذلك لم يطلع احدا على وقت

وقوعها لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلًا. يسألونك عن الساعة أيام مرساها  
قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقاتها الا هو ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كانك حفي عنها قل انما علمها  
عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وقال عز وجل يسألك الناس عن الساعة  
قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا. ويقول تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها الى  
ربك منتهاها. انما انت منذر من يخشاها

اذا اه علم وقت الساعة لا يعرفه الا رب العزة وهي تأتي بغتة وطبعا كونها تأتي بغتة يتنافى مع كون احد من البشر يعلم وقتها  
والساعة احدي مفاتيح الغيب الخمسة التي هي من مكونات علم الله. ان الله عنده علم الساعة  
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله خبير وفي صحيح البخاري  
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله  
وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ثم تلا هذه الاية ان الله عنده علم الساعة الى اخر الاية الكريمة آآ قد يتساءل البشر قائلين ما  
الحكمة من وراء اخفاء الوقت الذي تحل فيه الساعة وتقوم فيه القيامة؟ والجواب ان  
له تعلق بصلاح النفس الانسانية توقعها غيبة. والامر العظيم الذي يستيقظ المرء وقوعه لكنه لا يدري متى يفجأه ويحل فيه مساحه  
يجعل المرء مترقيا له باستمرار تكون في حالة يقظة وترقب آآ الامر هو متأكد انه سوف يأتيه. لكنه لا يدري متى هو فبالتالي سيبقى  
متيقظا آآ مستعدا له

الاستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى والمجهول عنصر اساسي في حياة البشر وفي تكوينهم النفسي فلا بد من مجهول في حياتهم  
يتطلعون اليه يمكن آآ العبارة دي تفكر تذكرني باسم رواية  
حد يعرفها رواية ليها علاقة بالمجهول ايه نداؤه المجهول مين المؤلف ها اه احمد تيمور تمام نداء المدلول بتتكلم على نفس المعنى انا  
فاكرها ان احنا درسناها واحنا صغار فانا مش ناسيها عشان كده  
فنداء المجهول ان ان الانسان المجهول فيه مجهول بيناديه ودايما هو يبلي النداء المجهول آآ الذي يقدره الله آآ له يقول الاستاذ  
القدس سيد قطب المجهول يعني كون ان حياة الانسان  
ما فيها شيء دايما مجهول آآ المشغول عنصر اساسي في حياة البشر وفي تكوينهم النفسي فلا بد من مجهول في حياتهم يتطلعون اليه  
ولو كان كل شيء مكشوفًا لهم وهم بهذه الفطرة لوقف نشاطهم  
واثنت حياتهم فوراء المجهول يجرون فيحذرون ويأملون ويجربون ويتعلمون ويكشفون المخبوء من طاقاتهم وطاقات الكون من  
حولهم وتعليق قلوبهم ومشاعرهم بالساعة المجهولة الموعد يحفظهم من الشرود. فهم لا يدرون متى تأتي الساعة  
فهم من موعدها على حذر دائم وعلى استعداد دائم ذلك لمن صحت فطرته واستقام فاما من فسدت فطرته اتبع هواه فيغفل ويجهل  
فيسقط ومصيره الى الردى اه اذا اه كما يعني اه اشار هنا هناك حكمة  
اه في اه تقديم اشراط الساعة قبل الساعة نفسها واه دلالة الناس عليها كما في الحديث فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها  
باعلى من السائل؟ قال فاخبرني عن اماراتها  
وفي رواية ما المسئول عنها باعلم من السائل ولكن ساحتك عن اشرافها يقول الحافظ ابن حجر والحكمة في تقدم الاشارات ايقاظ  
الغافلين يعني هذا مما استأثر الله بعلمه متى تكون الساعة. لكن اللي يشبع ليشبع آآ نزوع الانسان او حب الفضول او غريزة حب  
الاستطلاع

في معرفة المجهول من اجل ذلك آآ راعى آآ النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الفطرة فمن ثم اخبرنا عن شيء بديل. الساعة لا يوجد  
امل ان يعرف احد متى هي  
ولكن يمكن ان يخبرنا بايه؟ باشراتها. ولذلك قال ولكن ساحتك عن آآ يعني اشراطها يقول الامام الحافظ ابن حجر رحمه الله  
والحكمة في تقدم الاشارات ايقاظ الغافلين وحثهم على التوبة والاستعداد  
ونقل القرطبي عن العلماء قولهم والحكمة في تقديم الاشارات ودلالة الناس عليها. يبقى في حكمة من اخفاء موعد وفي حكمة من  
كشف تفاصيل امارات الساعة ما هي؟ الحكمة هي تنبيه الناس عن آآ رقدتهم رقدتهم وحثهم على الاحتياط لانفسهم بالتوبة  
انابة كي لا يباغت بالحول بينهم وبين تدارك العوارض منهم فينبغي للناس ان يكونوا بعد ظهور اشراط الساعة قد نظروا لانفسهم  
وانقطعوا عن الدنيا واستعدوا للساعة الموعود بها والله تعالى  
اعلم وتلك الاشارات علامة لانتهاه الدنيا وانقضائها آآ هنا آآ سؤال يتعلق بآآ اشتغال الناس كثيرا بتحديد وقت السعة يقول الدكتور  
الاشقر رحمه الله تعالى فسأل الناس عن وقت الساعة كثيرا ووجهوا اسئلتهم للرسول صلى الله عليه واله وسلم  
وجاء الجواب من منزل الكتاب عز وجل ومعرفة الزمن الذي تقع فيه من خصائص علم الله يسألك الناس عن السعة الصحابة كانوا  
حريصين على ذلك. ان كانوا يسألونه كثيرا متى تكون الساعة  
يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال ايضا يسألونك عن الساعة ايان مرساها فيما

انت من ذكرها؟ هذا ليس من شأنك

آآ الى ربك اي فقط منتهاها انما انت فقط ايه؟ منذر من يخشاها ان هذا العلم لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا. ولذلك قال الرسول صلى الله عليه واله وسلم لجبريل عليه السلام حين

كما سأله عن الساعة ما المسئول عنها باعلم من السائل فالبحت في هذا الامر والزعم ان الساعة ستقع في عام بعينه تقول على الله بغير علم والخائضون في ذلك مخالفون للمنهج القرآني النبوي الذي وجه الناس الى ترك البحث في هذا الموضوع. اذا هذا آآ يعني فضول اه اه يعني في غير موضعه ان الانسان يتكلم في هذه القضية فالذي ركز عليه القرآن هو دعوة الناس الى الاستعداد لهذا اليوم بالايمان والعمل الصالح والذين يبحثون في هذا المجال يظنون انه يمكنهم ان يعلموا ما لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا جبريل عليه السلام وكفى بذلك واعظا وراضعا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. ونحن نقول لهم ينبغي ان يسعكم ما وسع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه وائمة هذه الامة على مدار التاريخ ولو كان في معرفة وقت الساعة صلاح وخير للبشر لاخبر الله به البشر ولكنه حجب ذلك عنهم وفي ذلك

صلاحهم وينبغي للباحثين ان يتعظوا بحال السابقين. فبعض السابقين خاض في هذا الامر وحدد للساعة او بعض اشراطها القريبة من وقوعها اجلا آآ كما سنرى آآ ما نسميه بظاهرة العبث باسراط الساعة

العبث آآ لماذا؟ لان هؤلاء الناس لأنهم يعني يعلمون علما اخفاه الله عن الرسول عليه السلام وعن جبريل بل عن الخلق كلها لكنها الفضول والتطفل اه جعلهم يهدرون طاقتهم في الاخبار بهذه الاشياء ثم يكشف الله زيف اه الله عز وجل يكشف سيف زيف او هامهم كما

ان شاء الله تعالى خاض بعض السابقين في هذا الامر وحدد للساعة او لبعض اشراطها القريبة من وقوعها اجلا وجاء الاجل الذي ضربه ولم يحدث شيء من ذلك لا الساعة ولا اشغاطها المحددة

فمن هؤلاء الطبري رحمه الله تعالى وغفر له فانه استظهر من بعض النصوص ان فناء الدنيا يكون بعد خمسمائة عام من البعثة المحمدية خمسمائة سنة وها هو قد مر اكثر من يعني تسعمائة عام على الاجل الذي ضربه ولم يصدق ظنه رحمه الله تعالى من هؤلاء العلامة السيوطي رحمه الله تعالى فانه استظهر في جزء سماه الكشف ان الساعة ستقوم على رأس المئة الخامسة بعد الالف من البعثة آآ النبوية وعلى ذلك يعني لو هي سنة ايه

آآ الف وخمسمية احنا بكده الف واية وربعمية وثلاثة وثلاثين او اربعة وثلاثين. آآ خلاص يعني الموضوع قرب. مع ان كثيرا من الايات الصغرى لم يقع بعد اما الكبرى فلم يقع منها تقريبا شيء

من ذلك ايضا الامام السهيلي جمع الحروف المقطعة في اوائل السور وحذف المكرر منها واخذ عددها بحساب الجمل طريقة حساب الجمل هذه طريقة يهودية كما هو معلوم وحدد بناء على ذلك اجلا لا يبلغ بضع مئات من السنين وسوف يعني ترون العجب من جرأة بعض الناس خاصة في هذا العصر على آآ هذا الباب وآآ بيحكى تفاصيل عجيبة جدا وكل ما يظهر شخص معين اه يقولون فلان ده هو المقصود به بالحديث الفلاني. كل حديث نفسه ضعيف. او اسرائيليات او نحو ذلك كما سنفصل ان شاء الله تعالى

تقول كثير من الناس في هذا وخبطوا خبطا لا دليل عليه. وانما هي ظنون وتخرصات واخر ما اطلعت عليه اطلعت عليه في ذلك ما كتبه دكتور بهائي. مدعي ان الساعة ستقع في عام الف سبعمية وعشرة

وقد زعم انه استقى ذلك من الارقام العددية للحروف المقطعة التي افتتحت بها بعض سور القرآن الكريم وهذا النهج ثبت خطأه. واعتمد بعض من سبق على هذا النهج وحددوا اجلا غير اجله. يعني هو يقولوا بيعتمدوا على حساب الجمل

الحروف المقطعة واخطأوا من قبل فهو نفس الشيء فوافقوه في المنهج وخالفوه في تحديد الاجل وثبت كذب ما ذهبوا اليه تعرض شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى للذين بحثوا في هذا الامر وخاضوا فيه

وحددوا في ذلك اجلا قال رحمه الله ومن تكلم في وقتها المعين مثل الذي صنف كتابا سماه الدر المنظم في معرفة الاعظم وذكر فيه عشر دلالات بين آآ فيها وقتها والذين تكلموا على ذلك من حروف المعجم

والذي تكلم عنه فيه عنقاء مغرم عن قائلون ده كتاب لايه لابن عربي وامثال هؤلاء فانهم وان كان لديهم صورة عظيمة عند اتباعهم فعالهم كاذبون مفتررون وقد تبين لديهم من وجوه كثيرة انهم يتكلمون بغير علم. لكن هم يدعون الايه؟ الكشف

ان هم عندهم كشف ومعرفة يعني الاسرار. قال الله تعالى قل انما طبعا هذه الاية على سبيل التدرج من الادنى الى الاعلى زنوب من الادنى الاقل الى الاعلى قل انما حرم ربي الفواحش

ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي الغير الحق. وان تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. يعني ان تقولوا على الله ما تقول اشد

من الايه؟ من الشرك ولا شك ان دعوى معرفة وقتها المحدد قول على الله تعالى بغير اه بغير علم اه فيما يتعلق ببعض اشخاص

الساعة اه نلفت النظر ايضا الى ان يعني بعض الناس

توجد اشراط الساعة احيانا فهم يفهمون بطريقة خاطئة او يعني يسلكون مسالك منحرفة في التعامل معها البعض مثلا يرى ان المخرج هو ايه؟ ان يكذب ببعض هذه آا الاشراف مثال الواضح جدا موضوع الايمان آا بخبر المهدي فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن حاكم عادل ليس اكثر. حاكم عادل رجل عادي جدا من البشر له صفات معينة وهذا ليس ببدع من القول فان الله سبحانه وتعالى فان الرسول عليه الصلاة والسلام اخبر عن بعض الاشخاص باسمائهم في باب الخير وعن البعض الاخر في في باب الشر. يعني مثلا المسيح الدجال في باب الشر اخبرنا عن تفاصيل آا ما يقع من فتنته اه فهذا في جانب الشر وهو واقع لا محالة بجانب الخير مثلا اخبر عن اويس ابن قرنية اه رجل من التابعين وذكر اه صفات دقيقة جدا لاويس القرني فوقع كما اخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم. اه المهدي ليس عند اهل السنة ليس اكثر من حاكم عادل. له صفات معينة اسمه محمد بن عبدالله فهو من ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم يملأ الارض عدلا كما ملئت ايه؟ جورا وظلما

بس مش اكثر من كده حاكم عادل من الخلفاء الراشدين او الائمة المهديين فهذا هو المهدي كما سنفصل ان شاء الله تعالى فيما بعد بدون اي مبالغة ما فيش بقى الكلام بتاع الشيعة في مهديهم الموهوم الذي لم يولد اصلا والخرافات التي يعني افتروها وغلوا اه فيها من ضمن الانحراف مثلا في تعامل مع بعض انشطة الساعة موقف بعض الناس من الاعتقاد بخروج المهدي فهم يقولون ان احنا آا كل شيه يتوقف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد ونحو ذلك حتى بعضهم يسقط التكليف ما فيش صلاة ولا آا عبادة ولا حاجة لحد ما يخرج الايه يعني اه المهدي حتى يغير وجه اه العالم آا يعني مثل هذه العقيدة ترتب عليها فتن كثيرة جدا من الناس

طبقتها بطريقة غلط فبالتالي بعض الناس قالت نريح بقى يعني نفوسنا من هذه المشاكل ونكذب بموضوع المهدي ولا يشعرون بان في ذلك خطرا عظيما حيث يردون خبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم. مسلا عقيدة القضاء والقدر. بعض الناس تسيء فهمها سواء جبرية او قدرية. يعني افراط او تفريط غلو او جفاء. فهل هذا يعد مسوغا ان احنا نقول خلاص ده من الموضوع ده الناس بتغلط في فهمه قضاء وقدر كيف وهو احد اركان الايمان آا الستة

الحقيقة ان الاخبار باشرات الساعة يفيد جدا لان بعض اشواط الساعة الرسول عليه السلام اه دلنا على المخرج من هذه الفتنة اذا وقعت مثلا آا اخبرنا ان من سمع بالدجال فليأى عنه. اللي يسمع ان الدجال يهرب منه يخرج الى مكان بعيد. ولا سيما مكة او مدينة لانه لا يتمكن من دخول مكة او المدينة فهذه نصيحة عظيمة جدا انه اذا وقعت هذه الفتنة فالانسان لا يثق بنفسه ولا يغتر في قدرته على الصمود ولا يعرض نفسه للفتنة فيهرب من الدجال من سمع بالدجال فليأى عنه اي يبتعد عنه ويهرب من فتنته. مثلا آا اخبار النبي صلى الله وسلم بان آا نهر الفرات سينحسر عن جبل من ذهب آا والناس سوف يقتتلون عليه اقتتالا عظيما

هذه الفتنة حصننا آا ضدها رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما آا امر من حضر من المسلمين آا انحسار عن جبل من ذهب الا يأخذ منه شيئا. الا يأخذ منه اذا آا هذه هي فوائد الايمان بالنصوص الواردة في

في اشراط الساعة اه انها تبين لنا الموقف الصحيح من هذه يعني الفتن فالايمن اه باشرط الساعة من ضمن فوائده انه يحفز على الاجتهاد في الاخذ باسباب النجاة واستفراغ الوسع في الاستعداد للقاء الله تعالى بالاعمال الصالحة والسعي لتمكين دين الله في الارض بخلاف الناس اللي تتكأ على اشراط الساعة لكي تتوقف عن السعي وعن العمل وعن الجهاد بحجة انتظار المهدي او نزول المسيح عليه آا السلام تماما كما يحصل من الكسالى

الذين يتكئون على الاعتقاد في القضاء والقدر ويتخذون منها وسيلة للتواني والتقصير والاستسلام آا لو تأملنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم. بادروا بالاعمال ستة. بادروا يعني كأنك بتدخل في مسابقة لو واحد في مسابقة جري مثلا او سباق سيارات او اي شيه بيعمل ايه بيبادر ان اللي جنبه ده يسبقه واضح؟ فمعنى بادروا بالاعمال ستا يعني في اشياء تسابقوا معها

اه لانها اذا اتت سوف تشلكنم عن العمل. فالحق اعلم قبل ما تأتيك شيه من هذه الاشياء. بادروا بالاعمال ستة طلوع الشمس من مغربها لان هذه اخر هي الاشراف الكبرى ان الشمس اذا طلعت من المغرب خلاص لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنة من قبل او كسبت في ايمانها. يقفل باب التوبة تماما على الاسلام اه لا يستطيع ان يستدرك ويزيد وحتى المسلم العاصي لا يستطيع ان يتوب خلاص انتهى. يغلق باب التوبة الكافر اذا اسلم لا ينفعه ولا يفيد آا فهذه ايه؟ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنة من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. فمعنى

بادر وسابق تسابق مع هذا الحدث وهو طلوع الشمس من مغربها. لان اذا طلعت لا ينفعك العمل طلوع الشمس من مغربها او الدخان او

الدجال او الدابة او خاصة احدكم او امر العامة. وفي رواية بادروا بالاعمال ستة  
جل والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامرا عاما وخويصة احدكم فمعنى بادروا بالاعمال ستة اي سابقوا ست ايات  
دالة على وجود القيامة وسارعوا بالاعمال الصالحة قبل وقوعها وحلولها. فان العمل بعد وقوعها وحلولها لا يقبل ولا يعتبر  
قوله صلى الله عليه وسلم او خاصة احدكم وفي رواية آآ خويصة احدكم قويصة تصغير خاصة الانسان يعني ما يخصه دون غيره  
طيب ايه هو اللي يخص الانسان دون غيره  
الموت القيامة الخاصة بك انت الحق القيامة الخاصة بك يعني قد يكون بقي آآ وقت طويل على القيامة الكبرى تكون بعيدة لكن كن  
على يقين ان آآ انك مطالب بان تبادر اجلك  
اعمل مسابقة مع الموت الذي سوف يأتيك في يوم من الايام ده معنى بادروا بالاعمال ستا قال ايه؟ او خويصة احدكم يعني ما  
يخصك انت دون غيرك وهو موعد موتك  
خص بك دون غيرك فانه اذا اتى فانه يمنعك من العمل. فلذلك بادر قبل حضور خويصتك خويصتك وهي ايه موعد موتك طيب هو  
قال فيها وخويصة احدكم يعني في رواية او خاصة احدكم الرواية الثانية او ويصة احدكم. تصغير  
قصة الانسان آآ صغرت لاستصغارها في جنب سائر العظام العراء هي صغيرة بالنسبة للعظام الكبرى من البعث والحساب والقيامة  
وغير ذلك قال القاضي امرهم ان يبادروا بالاعمال قبل نزول هذه الايات فانها اذا نزلت ادهشت  
واشغلت عن الاعمال او سد عليهم باب التوبة وقبول العمل قال العلائي مقصود هذه الاخبار الحث على البداءة بالاعمال قبل حلول  
الاجال واغتنام الاوقات قبل هجوم الافات وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذ  
بصر بجماعة  
فقال على ما اجتمع عليه هؤلاء؟ قيل على قبر يحفرونه قال ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبدر بين يدي اصحابه مسرعا  
حتى انتهى الى القبر فجثا عليه قال فاستقبلته من بين يديه لانظر ما يصنع  
فبكى صلى الله عليه وسلم حتى مل الثرى التراب من دموعه ثم اقبل علينا ثم قال اي اخواني لمثل هذا اليوم او لمثل اليوم فاعدوا  
اي اخواني لمثل اليوم فاعدوا  
وقال صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا  
يبيع دينه بعرض من الدنيا وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه واله وسلم استيقظ ليلة فقال سبحان الله ماذا انزل  
الليلة من الفتنة  
ماذا انزل من الخزائن؟ من يوقظ صواحب الحجرات. يا رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة يعني اقترن آآ اخبار النبي عليه السلام  
بان هذه الليلة بالذات نزل فيها قدر من الفتن  
بايه بالاجتهاد في الطاعة فبعد ما اخبر بنزول الفتن قال من يوقظ صواحب الحجرات يا رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة. من  
يوقظ يعني من يوقظهن للصلاة وقيام الليل والتهدد  
بمدافعة الفتن التعبد يقي آآ شرور الفتن كما قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وبلغ حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
حث المسلمين على العمل المثمر ما امكن العمل  
ما دام في فرصة للعمل الى حد قوله صلى الله عليه وسلم ان قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة. اللي هي النخلة الصغيرة. ان قامت  
الساعة وفي يد احدكم فسيلة  
فان استطاع الا يقوم يعني من محله الذي هو جالس فيه فان استطاع الا يقوم حتى يفرسها فليفرسها فاذا كان هذا والحياة تلفظ  
انفاسها الاخيرة فكيف اذا كان بيننا وبين الساعة امام مجهولة لا يعلمها الا الله تعالى  
هذا حث على العمل الى اخر لحظة. مع ان النخلة علشان تبدأ تنبت او تسمر تاخذ سنوات طويلة كما هو معلوم والقيامة هتقوم فانت  
ما لا ما يخصك موضوع الخيانة. ما دام في فرصة ان تضيف الى سجل اعمالك  
عملا ايجابيا بناء اغرسها مع ان ما فيش امل انها تنبت هذا لا يخصه لكن اغتنم اللحظة الحاضرة بقطع النظر عن ماض تولى او  
مستقبل هو غيب. قال الشاعر انما هذه الحياة متاع  
فالجهول الغرور من يصطفيها فالجهول المغرور من يصطفيها ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها وعن داوود قال  
قال لي عبدالله بن سلامة ان سمعت بالدجال قد خرج وانت على ودية تغرسها الودية هي الفسيلة الصغيرة نخلة صغيرة  
ان سمعت بالدجال قد خرج وانت على ودية تغرسها فلا تعجل ان تصلحه. فان للناس بعد ذلك عيشا كمل في حياة ما زالت ستكون  
بعد خروج آآ يعني الدجال نفسه  
وروى ابن جرير عن عمارة ابن خزيمة ابن ثابت رضي الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لابي وابوه هو خزيمة  
ابن ثابت رضي الله عنه  
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لابي ما يمنعك ان تغرس ارضك فقال له ابي انا شيخ كبير اموت غدا انا شيخ كبير اموت



غدا فقال له عمر اعزم عليك لتغرسنها

حلف عليه انه لابد ان يقوم بغرس ارضه يقول فلقد رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يغرسها بيده مع ابيه يغرسها بيده مع ابيه وعن الحارث قال كان الرجل منا تنتج فرسه فينحرها. تنتج يعني تلد. الفرس تلد فينحرها ويبرر ان هو بينحرها بانه يقول ايه؟ انا اعيش حتى اركب هذا انا اعيش حتى اركب هذا اه فجاءنا كتاب عمر رضي الله عنه ان اصلحوا ما رزقكم الله فان في الامر تنفسا اصلحوا ما رزقكم الله عمر الدنيا ويعني دايمًا خلي فيه آآ امل آآ فان في الامر تنفسا. ما حدش قال لك انك انت هتموت دلوقتي يعني افترض ايضا انك ستعيش

فعش يعني معمرا وبانيا ومنتجا ولا تقل آآ ولا تفكر بهذه الطريقة فايماننا مع ان الوقت ممكن يأتي في اي وقت دوت يأتيك بغد لكن هذا لا يمنع انك لا تيأس انك تبني انك تعمل انك تنتج اين اقص آآ مما لابد ان ننتبه اليه امر مهم جدا صحيح احنا مش عارفين لا ندري متى الساعة وصحيح آآ ان هذا غيب استأثر الله بعلمه لكن مما لا يشك فيه

انه كلما تقدم الزمن فاننا نصير اقرب الى الاشرار التي لما تقع الاشرار الساعة التي لم تحدث كالدجال او خروج طلوع الشمس من مغربها او خروج الدابة او غير ذلك من الاشرار

لا نشك آآ انها كلما مضى وقت فنحن نمضي خطوة اقرب الى هذه الاشرار. وهذا يستوجب مزيدا من الحذر والاستعداد ولعل اخطر الاشرار في الواقع هي طلوع الشمس من مغربها

وهذا هو المقصود بقوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت فرآها الناس امنوا اجمعون كل الناس يؤمنون كذلك حين لا تنفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فقال صلى الله عليه وسلم لا تنقطعوا الهجرة ما تقبلت التوبة. ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفي الناس العمل قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى اذا انشأ الكافر ايمانا يومئذ لا يقبل منه ده ايمان اضطراري مش اختياري

الرسول اخبر عليه الصلاة والسلام بانه طلعت الشمس من مغربها يختم على الاعمال لا يستطيع المؤمن ان يزيد في الاعمال الصالحة ولا المسلم العاصي ان يتوب ولا الكافر لا ينفعه ان يسلم

لان الساعة اذا طلعت المغرب كل الناس يؤمنون لكن هذا الايمان لا قيمة له على الاطلاق يقول اذا انشأ الكافر ايمانا يومئذ لا يقبل منه فاما من كان مؤمنا قبل ذلك فان كان مصلحا في عمله فهو بخير

عظيم وان كان مخلطا فحدث توبة حينئذ لا تقبل منه توبة اذا التوبة لها اجلان في حق الدنيا كلها لها اجل آآ هناك غاية لاجل التوبة في حق الدنيا وهناك اجل للتوبة في حق كل انسان

دايمًا القيامة كده آآ يعني قلنا من قبل ان في الساعة او القيام الخاصة بكل واحد منا في القيامة الخاصة بابه؟ بالدنيا كلها آآ يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم مبينا غاية او امد او نهاية

اه اه اجل التوبة في حق كل انسان. قال عليه الصلاة والسلام ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر يغرغر يعني ما لم تبلغ روحه حلقومه ما لم تبلغ روحه حلقومه

ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر فاذا المؤمن يجب عليه ان يميز بين ما يعنيه وما لا يعنيه وقد قال صلى الله عليه واله وسلم من حسن اسلام المرء

تركه ما لا يعنيه من حسن اسلام المرأة تركه ما لا يعنيه من صور اشتغال المرء بما لا يعنيه ان يديم البحث. كل اللي شاغله متى الساعة؟ متى الساعة الساعة مع انه غيب استأثر الله بعلمه

انشغل بما يعنيه ما يعنيه هو ايه ساعة الخاصة بك خاصة احدكم اويصة احدكم اجلك موتك الذي لا تعلم متى هو. وسوف يفجأك آآ بدون سابق يعني انذار فاشتغال الانسان بما يعنيه في هذا الباب هو ان يجتهد في الاستعداد

بقيامته وساعته الساعة الخاصة به هو يعني لحظة موته ولهذا لما سأل رجل النبي صلى الله عليه واله وسلم آآ لما سأله يا نبي الله متى الساعة لم يلتفت

الى سؤاله وانما ارشده الى الاشتغال بما يعنيه فقال له النبي صلى وسلم ما اعددت لها اللي يخصك في الساعة ما اعددت لها. اما متى الساعة فهذا فضول وهذا اشتغال بما لا يعنيه ولا يخصك

واشتغال بما استأثر الله بعلمه قال له يا نبي الله متى الساعة؟ فقال له ما اعددت لها؟ هذا هو جواب الحكيم ما اعددت لها الى اخر الحديث يعني آآ المعروف

آآ فاذا الساعة الخاصة بنا آآ هي التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال ستا بادروا بالاعمال ستة ذكر منها ايه

قويصة احدكم يعني ساعته هو الخاصة به. ساعة موته

وعن ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان الاعراب اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر الى احدت انسان منهم. اصغر واحد منهم سنا فقال ان يعيش هذا الصبي مثلا ان يعيش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم ان عاش هذا او ان يعيش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم. يعني يموت ذلك القرن او يموت اولئك المخاطبون فقدر كده اكثر واحد منكوا مسلا لو اا اقصى حاجة يعييشها ايه فهو بدل ميقلابهمش اكبر مجابلهمش يعني اكبرهم سنا وانما قال اصغر واحد فيهم سنة ان يعيش هذا حتى يدركه الهرم

او اه لم يدركه الهرم يعني الصبي مثلا لو عنده عشر سنوات خمستاشر سنة حتى يدركها الهرم هنقول مسلا ميت سنة يعني يبقى فاضل له خمسة وتمانين سنة او تسعين سنة زود عليهم كمان ميت سنة. اقصد عشر سنين مسلا عشرين سنة هيعيش مسلا لحد مية وعشرين

هتكون اكيد انتم الباقي قامت عليكم ساعتكم يعني ايه قد متم جميعا نقلهم الى من الانشغال بالساعة الكبرى الى الساعة بتاعتهم هم اللي يخصهم من حسن اسلام المرء تركوه ما لا يعنيه ومن حسن اسلام المرء ايه؟ انشغاله بما يعنيه. فلذلك التفت عن جواب سؤالهم الى ان انتم كلها ميت سنة واضح؟ هتكون ايه؟ قامت عليكم انتم ساعتكم الخاصة بكم والتي تعنيكم لقد قال الله تبارك وتعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه واله وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ما هو اليقين الموت موت فلم يجعل الله تعالى لعمل المؤمن اجلا دون الموت

فما دام في المؤمن عرق ينبض بالحياة فهو مكلف بالعمل الصالح. بغض النظر عما يتوقعه من اشراط الساعة اه فوقت القيامة غيب لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى. لكن بعض الناس بتشكك عليها بعض الاحاديث

توهم آآ ان هذه الاحاديث تحدد وقت القيامة المشكلة ان بعض هذه الاحاديث غير صحيح الى النبي صلى الله عليه وسلم فالفروض انه لا يلتفت اليها ولا ينبغي الانشغال بالجواب

عن احاديث حتى تصح فلا يجوز ان تعارض بها النصوص القطعية الثبوت القطعية دلالة آآ التي تدل على آآ ان علم الساعة الى الله سبحانه تعالى فقط لكن هناك احاديث صحيحة

لكن دلالتها على تحديد يوم القيامة غير صريحة فمثلا هناك احاديث باطلة مكذوبة مخالفة لصريح القرآن الكريم مثل حديث مقدار الدنيا وتحديد ان الدنيا سبعة الاف سنة ونحن في الالف السابعة

يقول ابن القيم وهذا من ابين الكذب لانه لو كان صحيحا لكان كل احد عالما انه قد بقي من وقتنا هذا مئتان وواحد وخمسون سنة يعني لما كان ابن القيم يكتب فيه هذا الكتاب كتاب المنار المنيف

والله تعالى يقول يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقاتها الا هو. ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله

طبعاً من ضمن الاحاديث الاشياء التي تدل على كذب الحديث وانه موضوع ايه ان يكذبه الحس والواقع فقطعا الواقع يدل على كذب هذا الحديث لان هذه الالف السابعة قد انقضت

ومضت منذ اربعمائة سنة وكثير من الاشرط لم يقع بعد من ذلك آآ ما رواه مسلم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر

تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله. واقسم بالله ما على الارض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ ايضا اشارة الى الساعة الخاصة بالاحياء الموجودين على سطح الكرة الارضية

انه بعد مائة سنة من اللحظة التي تكلم فيها الرسول عليه الصلاة والسلام لن يبقى من هذا الجيل بعد قرن واحد حيكون ايه آآ يعني آآ تجدد او او تغير من على الارض وماتوا

واقسم بالله ما على الارض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وفي الصحيحين عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة العشاء في اخر حياته

فلما سلم قال ارأيتم اي اخبروني ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد فهذان الحديثان يدلان دلالة واضحة على ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يرد في اقواله هذه قيام الساعة

بعض الناس تقول ازاى ده حديس صحيح لكن هل هو يدل على موعد قيام الساعة الكبرى لكنه يدل على موعد قيام ساعة الذين كانوا احياء حينما نطق النبي صلى الله عليه واله وسلم بهذا الحديث. فالحديث يراد به انقضاء القرن

الذي هو فيه بعد مائة سنة اي انه بعد مائة عام يموت كل من كان حيا عندما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما قال آآ هذا المعنى هو الذي فقهه ابن عمر رضي الله عنه

وفقه الناس به عندما ذهبوا ما ذهب شتى في فهم معنى هذا الحديث فعن عبدالله بن عمر آآ يعني لما ذكر هذا الحديث قال فوهن الناس وهل الناس يعني ايه  
فزعوا وذهب فكرهم مذاهب بعيدة عن المراد. اشتطوا في فهم الحديث فوهل الناس في مقالة الرسول صلى الله عليه واله وسلم  
تلك فيما يتحدثونه بهذه الاحاديث نحو مائة سنة وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد.  
يريد بذلك ان ينخرم القرن  
يعني هو لا يقصد ذلك قيام القيامة الكبرى وانما المقصود ايه قيام الساعة الخاصة بالناس الاحياء في ذلك الوقت عن عائشة رضي  
الله عنها قالت كان الاعراب اذا قدموا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سأله عن الساعة متى الساعة فينظر الى احد اناس منهم اصغرهم سنا فيقول ان يعيش هذا ان يدركه الهرم  
حتى قامت عليكم الساعة آآ يعني ايه  
انكم ستكونون قد متم وفي صحيح مسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى  
الساعة؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هنيهة ثم نظر الى غلام بين يديه من ازدشوءا فقال ان عمر هذا الغلام لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال انس وذلك الغلام من  
اتراب يومئذ ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين الحديثين  
طاعة المخاطبين كما فسر ذلك هشام احد رواة الحديث الاول حينما قال يعني موتهم فان ساعة كل انسان موته وهذا الجواب من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف بجواب الحكيم  
فانه ارشدهم الى الاستعداد للموت والتأهب له والموت قريب قريب. اذا هذا هو لهذا الحديث مما يشكل على بعض الناس ويفهمون  
ان المقصود بالساعة القيامة لكن لا شك ان هذه الروايات تدل على ان المقصود  
قيامتهم هم او ساعتهم هم وهو يدل على ان اطلاق لفظ الساعة يطلق ويراد به ساعة كل انسان اي موته او ساعة الدنيا كلها وهي  
القيامة آآ الكبرى. اقول قولي هذا  
واستغفر الله لي ولكم قالت اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وفي  
الختام تقبلوا تحيات اخوانكم في تسجيلات السلف الصالح  
بالاسكندرية هاتف رقم صفر ثلاثة فاصل اربعة تسعة اربعة سبعة ستة خمسة اثنان والتليفون محمول صفر عشرة واحد ستة اربعة  
واحد تسعة ثمانية صفر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته